فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season
1 - 16 / 12 / 2020
وزارة الثقافة
قيمنا .... ثقافتنا
موسم الأردن المسرحي 2020
JORDANIAN THEATRE SEASON 2020
مهرجان عمون للشباب (19)
19th Edition of Ammon Festival for Youth Theater
مهرجان مسرح الطفل الأردني (16)
16th Edition of The Jordanian Child's Theater Festival
مهرجان الأردن المسرحي (27)
27th Edition of The Jordanian Theater Festival
«فضاءات».. نشرة توثيقية لموسم الأردن المسرحي 2020 / مهرجان مسرح الطفل الأردني (16) العدد الخامس 2020/12/8

هل كان توزيع الكمامات ضرورياً في «سلسبيل»؟!

رسمي الجراح

صنعت المخرجة فاديا أبو غوش فرقاً كبيراً في تصاعد الأحداث بالتغيير في نص موجود، وكان ذلك التغيير ذكياً أوقد شعلة صراع امتد لنهاية العرض.

جاءت بعض مشهديات المسرحية بين قصيرة محشوه وغير مبررة وأخرى طويلة ومكررة غير مكثفة، وبما أن المسرحية موجهة للأطفال فإنَّ بعض مشاهدها غير جاذبه والتشويق فيها قليل جداً، وذلك راجع للبناء الدرامي.

توافق أداء الممثلين مع أدوارهم والطقس العام للمسرحية، لكن غابت الحماسة عنهم؛ ثم إنَّ حركة الممثلين لم تتجاوز مقدمة المسرح أو وسطه، وكانوا كأنهم ملزمون بعدم فتح المساحات والتجول على خشبة المسرح، وكانت حواراتهم في غالبيتها ثنائية، مما خلق انكماشاً إضافياً لمساحة الممثل وعزز جمود دينامية المسرح.

وبين الهزل والجد والفصحى والعامية والإرشادي والتوعوي، كانت الحوارات، والتي جاءت في مواقع كثيرة في غير مكانها ومقحمة، وفي المسرح: الكوميدي كوميدي والتراجيدي تراجيدي، وإن كان لا بد من الخلط بين نوعين من المسرح فيجب أن يتم التوظيف بشكل منطقي ولا يشعر الجمهور بالقفزات الفراغية، وكان ضعف المسرحية بمشهد توزيع الكمامات، وهو مشهد لم يكن ضرورياً على الإطلاق؛ لأن السياق مغاير والمسرحية ليست إرشادية أو توعوية والجمهور ليس بصدد النصائح لأنه جمهور أتى ليشاهد إبداعاً وليس توجيهه نحو مسألة ما.

وقد أبدى من أدوا الأدوار جهداً طيباً ومضاعفاً، كونهم تقمصوا دور الحيوانات.

لم يحمل التأثيث العام لمشاهد العرض ديكورات مركبة أو إبداعية؛ فلم تعمد المخرجة إلى تغيير المشهد، فقد ثبتت على مشهد واحد طول العرض بالرغم من تناوب المشهد بين الغابة والمزرعة، وهو ما لم يكن مقنعاً، والغابة ما كانت لتبدو كدغل بالرغم من أنه يمكن لمصمم الديكور أن يستمد من الغابة آلاف الأفكار والتي قد تسهم في خلق إيهامات ممتعه ومحفزه للممثلين والجمهور، أمّا إضافة الشاشة في الخلفية لمشهد فيديوي متحرك فكانت نوعاً من الدينامية، في حين أنَّ الموسيقى المصاحبة ارتقت ببعض المشاهد وأخفقت في جزء منها.

إلى ذلك، أحسن من صمم الأزياء في محاكاة الهيئات الحيوانية، في حين غابت عن الممثلين تقمصات وأصوات وحركات كل حيوان بشكل أفضل.

عند اقتراب نهاية العرض قالت المخرجة أبو غوش كلمتها في المسرحية وأبدلت مقولة «أكلت يوم أكل الثور الأبيض»، لتختم وتقلب المقولة إلى «نجونا حين هزمنا الذئب ذات يوم»، ولتؤكد أنَّ القوة الخفيّة عند الضعفاء هي قوة كامنة وهائلة وأن الموازين لابد وأن تنقلب ذات نهار وإن كانت الدنيا غابة.

*عُرضت مسرحيّة «لولو والذئب» الإثنين 2020/12/7 وأقيمت لها ندوة نقديّة عقَّبَ فيها الناقد المسرحي عيسى الجراح.

جمال الفراشة وقوّة الذئب يتعاونان في مسرحيّة

عيسى الجراح*

«لولو والذئب»..هذه المسرحية التي تستهدف الأطفال من 7 – 12 سنة، أبدع فيها المخرج عمران العنوز في تناول مفرداتها الديكورية والإكسسوارات والمنظر السينوغرافي الجميل، مع تكاملية التمثيل والروح المرحة المحبة للأطفال..

والمخرج يعرف ما يريده.. وهو تربويٌّ ويفهم ذهنية التلميذ ولذلك فقد رسم البسمة من خلال مواقف وجوانب مضيئة للفعل الدرامي في لعبة جميلة أبدع الممثلون فيها للأطفال بالإضاءة الجاذبة والتشكيلات المصاحبة.

والفكرة الفلسفية التي أراد المخرج أن يطرحها هي تشجيع بذور الأعمال الصالحة والإخاء والحب والوفاء، وبذور القناعة للتكاتف والتعاون والنصر على الأعداء وخصوصاً وقت الحرب.

فالعمل الجماعي هو أساس كلِّ شيء، لأن الفرد لا يستطيع أن يعيش منعزلاً عن الآخر.

تجري أحداث المسرحية في حديقة حيوانات، حيث الفراشة «لولو» في حالة خوف وقلق، لأنها لا تستطيع العيش بين الحيوانات الأخرى، وذلك لأنها ضعيفة ولا تقوى عليهم؛ ولهذا فهي تقع في الغالب فريسة سهلة، فكان من الضروري أن تبني درعاً قوياً وجبهةً تحصِّن بها نفسها وتصبح في مأمن من الافتراس، فتعقد صفقةً مع الذئب بشع المنظر، الذي يفتقد إلى الأصدقاء ليكون حماية لها من بقيّة الحيوانات.

وقد برزت الوردة رمزاً للسلام والمحبة والتصالحيّة التي يلتقي فيها الجميع لتكون مفتاحاً للخير.. فالفراشة تتمنى أن تحصل على قوّة الذئب، كما أنّ الذئب يودّ الحصول على جمال الفراشة؛ فهناك تشاركيّة ليُكمّل أحدهما الآخر، لأن الحياة لا تستقيم إلا بالجماعة والاعتماد المتبادل.

فنحن أحياناً لا نعرف قيمة بعضنا ولا حتى قيمة أنفسنا؛ فلولا الجزء ما كان الكُلُّ، ولولا القلَّة ما اجتمعت الجماعة، وإن لم نفهم هذه الفكرة فإننا سنضيع من بحر التيه!.. هذا ما أراد قوْلَه المخرج، لتوحيد الجهود في مواجهة الخطر، حيث اليد لا تصفق وحدها، والحياة تكاملية، ولكل منّا أدواره؛ وعلينا أن نؤدّيها بعيداً عن التكبر والخيلاء والمزاجيّة، ليعيش الجميع سعداء.

شخصيات العمل هي متفاهمة ومنسجمة، ومنضبطة إيقاعياً من خلال توفيق المخرج العنوز في اختيار ملابس جميلة.

*مخرج مسرحي أردني

***عُرضت مسرحيّة «سلسبيل» الثلاثاء 2020/12/8 وأقيمت لها ندوة نقديّة عقَّبَ فيها الناقد والصحفي محمود الداود.**

مسرحية «سلسبيل» والهدف التربوي..

محمود الداود*

في مسرحيّة «سلسبيل» نتحدث عن حقوق الحيوان، وتقابلها من باب أولى حقوق الإنسان، فنحن أمام الدعوة إلى الاتحاد والتفكير باستراتيجيات الحياة عند الحيوان، الإنسان أولى أن يفعلها، وكذلك الالتزام بالقواعد الصحيّة يجعل من الإنسان صحيحاً، وعدم الالتزام يجعله هزيلاً ومريضاً، وجاء هذا من خلال التعامل مع «الكمامة» والالتزام بارتدائها بأسلوب ذكي، وكان واضحاً أنّ الذئاب مريضة وهزيلة في حين كانت حيوانات حديقة أو واحة «سلسبيل» صحيحة وسليمة، وهذا إسقاط على الواقع، من خلال حكاية.

وأشير إلى النص المسرحي، وليس النص المؤَلَّف لأحمد شحاتة، فالإعداد أجرى تغييرات في الأحداث والشخصيات وتمّ تحويل العمل إلى عالم الحيوان، وكأننا نعيش داخل فكر تلك الحيوانات.

لماذا لم يكن دور «دعاء» كدجاجة بدلاً من ديك،.. وكان من الممكن أن يجري الأمر بشكل عادي؟!

هناك بعض الأخطاء اللغوية البسيطة التي يجب أن يُنتبه لها، رغم إدخال اللهجة العامية، التي كانت موفّقة كعنصر جذب، وإدخال بعض الأفيهات المناسبة للمواقف.

فيما يخصّ دور الحمار في أول ظهوره على خشبة المسرح وجدنا أنّه جاء وهو يرقص ويقول: كم هو جميل الكسل والنوم!.. لكنه جاء رشيقاً، وهو عادةً ليس رشيقاً.

أمّا الإضاءة والمؤثرات الصوتيّة فقد عملتا معاً بشكل إيجابي كبير، تتناسب مع الحركة والأماكن والإيقاع.

كما جاء الديكور مناسباً جداً، وبتغيير بسيط انتقلنا من مكان قطيع الذئاب إلى المزرعة، لكن، حدث خطأ حين هربت الحيوانات من المزرعة وكان لقاؤها في المكان نفسه - الديكور- وكان يمكن أن يتمّ لقاؤها في مكان آخر، أو زاوية أخرى قبل الانتقال إلى «واحة سلسبيل» حتى يُعطي مسألة الهروب وضوحاً أفضل، لكن مع ذلك كان الديكور بشكله العام موفقاً.

كما جاءت الأزياء وتصميم الأقنعة جميلة ومعبّرة وحددت الشخصيات بوضوح.

أمّا استخدام الشاشة الخلفية لإظهار جمال «سلسبيل»- الواحة الجميلة، فقد جاء موظفاً بشكل بديع وجميل ولافت، خاصةً أنها لم تكن صورة جامدة، بل متحركة، بتحرك المياه، ما أضفى على العرض صورة جمالية لافتة وإضافية.

وفي التمثيل نرصد 11 ممثلاً وممثلة، 4 في المزرعة و6 من الذئاب والحمامة، ولم يكن هناك دور لبطل محدد، فالمجموعة كلّها أدّت بشكل جماعي ورائع.

أما الإخراج، فأرى أنّ دلالة ذلك تشير إلى وجود مُخرجة تربوية واثقة مما تقدّمه، مدركة لتفاصيل الشخصيات والأحداث، واعية لإيقاع العمل، ملمّة بكل أدواتها، قادرة على موازنة الأحداث بأبعادها، حققت الفرجة والحوار والدهشة والجمال، وحققت عنصر المفاجأة بمشهد «سلسبيل» الواحة الجميلة.

ورغم أنّ مدة العرض ساعة كاملة لم يكن المشاهد ليشعر بالملل.

*صحفي وناقد أردني

الذئب في المسرح والحكاية الشعبيّة

إبراهيم السواعير

من واقع العرضين: «سلسبيل» و«لولو والذئب»، يلفتنا أنَّ الذئب كان مادّةً للتصالح والتعاطف، ربّما لتخليصه مما جُبل عليه من صورةٍ شرسة ودمويّة مخيفة في الأذهان، وتحديداً لدى لأطفال؛ فقد كان يتصالح مع الفراشة في براغماتيّة – منفعة – طريفة في مسرحيّة المخرج عمران العنوز، وكذلك بالرغم من جوعه وبحثه عما يسدّ به الرمق، نراه ينسحب بطريقة أقرب لـ«النُّبل» من مواجهة ثور وحمار وأرنب وحمامة وديك، ليبحث في مكانٍ آخر عن طعام.

هذه المقاربات المسرحيّة، وإن كانت موجّهةً لطفل يقبل أنسنة الشَّرس والغول والجن وتثبيت المتغيّرات ليفهم الرسالة ويفرح بالحكاية.. إلا أنّ لها جذوراً تراثيّةً في حوار الشاعر الفرزدق الذئب في قصيدة، وفي نداء شعراء البادية الذئب ليشاركهم همومهم، وفي التجريب على حكاية «ليلى والذئب»، ربما لاتجاهات فكريّة إسقاطيّة ليس هنا مجال الحديث عنها؛ إذ يبدو الذئب مظلوماً في حين يفضح التجريب على الحكاية مكر ليلى وجدَّتِها في استعداء الذئب المسالم المسكين.

إذن، نحن أمام قصديّة ورؤية، جعلتنا نتعاطف في مسرحيّة «سلسبيل» في أحقيّة الحصول على الطعام والبقاء على قيد الحياة، وفي فلسفة العرض الجميل «لولو والذئب»، مثلما نحن بانتظار أن يعود السؤال حول مدى قدرة المسرحيّ على تغيير الصورة التي قرّت في مخيّلة الطفل من أنّ الشرير شريرٌ والطيّب طيّبٌ، وما هي الحدود التي نقف عندها في هذا التجريب الذي يغرينا دائماً بكسر التوقّع والاشتغال على المفارقات وارتياد مناطق جديدة في الاتكاء على الحكاية، ومثل ذلك أسئلة تفتح المجال واسعاً لقراءة طفل اليوم والأمس في مدى تخلِّيه عن الوجدان لصالح العقل؛ اعتماداً على انخراطه في الهموم وانشغاله بشاشات الهواتف، ومعاناته من الحروب واللجوء واستعداده للتجريب في عاطفته ومشهد الغابة وانتصار الخير على الشرّ بعد كثيرٍ من المغامرات،.. وهو ما يحتاج حتماً إلى نقاشاتٍ ربما لا نخرج منها بنتيجة مَن منهما يلغي الآخر: التربويّ صاحب الرسالة والهدف، أم الفنان المبدع صاحب الرؤية والجمال!

لقد طال الاشتغال حكايات جميلة، مثل «سندريلا»، بسخريتها من فارس الأحلام الدميم القبيح، واستعدادها لتركه والقبول بسواه،..والبيئة ما تزال خصبةً للتجريب وكسر السّائد والفرح بالجديد ومغايرة المألوف.

فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season

ابراهيم السواعير / رئيس تحرير

هيئة التحرير:
- سوسن مكحل - رسمي الجراح
- خالد سامح المجالي

مصورو المهرجان:
- سامي الزعبي - أشرف حسن

الإخراج والتصميم: يوسف الصرايرة

عبر المواقع التالية:
- وزارة الثقافة The Jordanian Ministry of Culture
- الهيئة الدولية للمسرح Arab Theater Institute
- الهيئة العربية للمسرح International Theater Institute

YouTube